Journal Port Science Research *Vol:2, No:2,* 2019

PAPER • Full original article online Free

The introductory text in the narrative imagination (Sonallah Ibrahim)

Widad Hatif Ahmad Witwit

Directorate of Baghdad Education Karkh III, Ministry of Education, Baghdad, Iraq

w.j.j.me2000@gmail.com

النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً)

وداد هاتف أحمد وتوت

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد، العراق

w.j.j.me2000@gmail.com

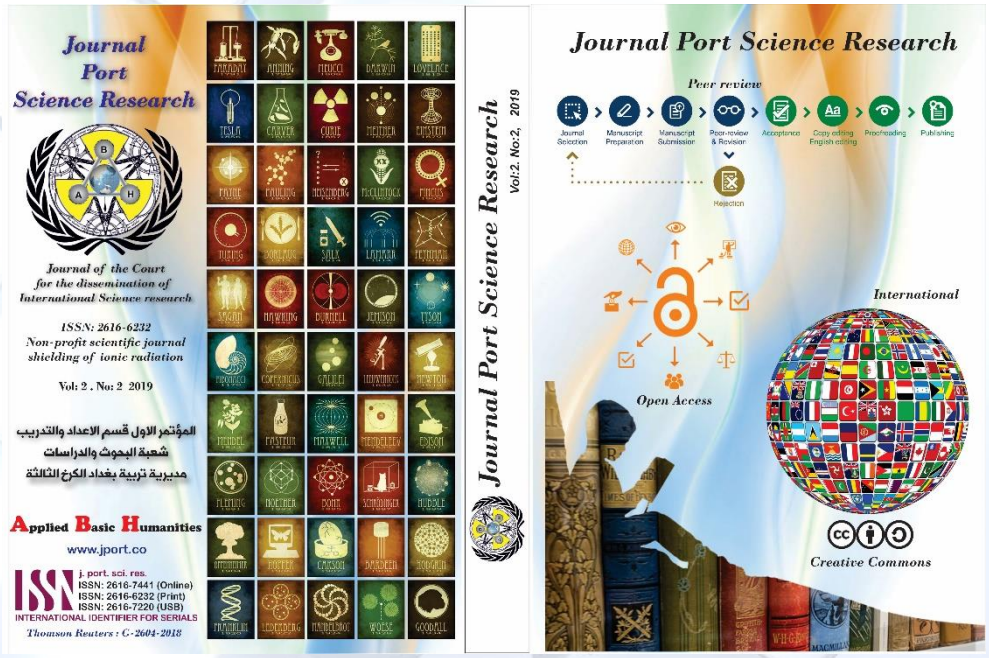

View for up https://jport.co

To cite this article: Published 2019 • © 2019 Bryant University United States of America Publishing Ltd.

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS

Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

Ministry of Education Iraqi Directorate of Education Baghdad Karkh III
First Conference Department of Preparation and Training Division of Research and Studies
وزارة التربية العراقية مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة المؤتمر الاول قسم الاعداد والتدريب شعبة البحوث والدراسات

The introductory text in the narrative imagination (Sonallah Ibrahim)

Widad Hatif Ahmad Witwit

Directorate of Baghdad Education Karkh III, Ministry of Education, Baghdad, Iraq

w.j.j.me2000@gmail.com

Abstract The introductory text is imaginative, carried out by a fictional character assigned to the author the initiation status, which makes this study the field of operation. Because the initiation is so important as a textual threshold at which two worlds, real and imagined, are entrusted to entice the reader to the world of the text, the writers sought to enrich it by suggestive cards with concentrated interpretability. The opening of the modern narrator has become - consciously - the code for reading the text and imbibing its climates and environments. If the openings of classical novels by framing the investigative and descriptive spatial time, the star of the new novel begged open dynamic where the overlap of possibility of the event and the harbingers of the fates of the characters and visions that make up the text and semantic mandates.

Keywords: *Imaginative introductory, imaginative figure, Sonallah Ibrahim.*

النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً)

وداد هاتف أحمد وتوت

وزارة التربية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة، بغداد، العراق

w.j.j.me2000@gmail.com

المستخلص النص الاستهلالي التخيلي، تقوم به شخصية تخييليه يسند لها الكاتب وضع الاستهلال، وهو ما تجعله هذه الدراسة ميدان اشتغالها. ولكون الاستهلال على درجة كبيرة من الاهمية بوصفه عتبة نصية يتمفصل عندها عالمان، الواقعي والتخيلي، ويناط بها استدراج القارئ الى حيث عالم النص، سعى الأدباء إلى إغنائه بطاقات إيحائية ذات قابلية تأويلية مركزة. وقد أصبح مفتتح الراوية الحديثة محتوياً- وبوعي- شفرة قراءة النص ومتشرباً مناخاته وبيئاته. وإذا كانت منفتحات الروايات الكلاسيكية بتأطيرها الزمكاني الوصفي الاستقصائي، أفل نجمها فأن الرواية الجديدة توسلت المتفتح الدينامي الذي تتداخل فيه زمكانية الحدث وإرهاصات مصائر الشخصيات ورؤاها التي تشكل نسغ النص وتفويضاته الدلالية.

الكلمات الدالة: *الاستهلالي التخيلي، شخصية تخييليه، صنع الله ابراهيم أنموذجاً.*

Witwit, W. (2019). The introductory text in the narrative imagination (God made Abraham a model). *Journal Port Science Research,* 2(2), 317-330.

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

1. المقدمة

طرح النقد الغربي الحديث ولاسيما على يدي الناقد الفرنسي جيرار جينيت الاستهلال طرحاً مختلفاً، لا من حيث السعة التطبيقية / الإجرائية فحسب، بل من حيث المغايرة المفهومية. فهو لم يعد يعني المفهوم المتداول له من مطلع القصيدة، أو الجمل الاولى في النصوص السردية فحسب، أنما هو كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي بدئياً كان أو ختمياً، والذي يُعنى بإنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقاً به أو سابقا له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة مؤكدة لحقيقة الاستهلال. وهذا الفضاء يشمل- حسب جينيت- المقدمة والتمهيد والديباجة والتوطئة والحاشية والخلاصة/ اعلان الكتاب والعرض/ التقديم. هذا فيما يخص الاستهلال القبلي. أما الاستهلال البعدي أو ما بعد الكتابة عنده فهو الملاحق والذيول. ولكل من هذه الاستهلالات والتذييلات خصائصها ووظائفها [1] وبعد تأشير تلك الخصائص والوظائف المرتبطة بافتراض سؤالين عن كل استهلال: (لماذا وكيف) يؤشر جينيت نوعين من الاستهلال هما الاستهلال الواقعي سواء أكان تأليفياً من قبل المؤلف أم حقيقياً من قبل أصدقائه- مثل كتابة مقدمة أو عرض/ تقريض للكتاب وما الى ذلك- مما سماه جينيت المناص أو العتبة. والاستهلال التخيلي وهو الذي تقوم به شخصية تخييليه يسند لها الكاتب وضع الاستهلال وهو ما تجعله هذه الدراسة ميدان اشتغال لها.

بسبب من كون الاستهلال على درجة كبيرة من الاهمية بوصفه عتبة نصية يتمفصل عندها عالمان، الواقعي والتخيلي، ويناط بها استدراج القارئ الى حيث عالم النص من دون سواه، سعى الأدباء إلى إغنائه بطاقات إيحائية ذات قابلية تأويلية مركزة، حيث ان بلاغة الافتتاح في القصص الواقعي تضمن- وبأقل تكلفة- عرض عناصر الحكاية: الفضاء، الزمان، شارات السرد، الشخصيات، وكل ذلك وفق اجراءات مشفرة تسبق طقوس العبور من حقيقة (العالم) الى حقيقة أخرى (النص) [2] وقد أصبح مفتتح الراوية الحديثة محتوياً- وبوعي- شفرة قراءة النص ومتشرباً مناخاته وبيئاته. وإذا كانت مفتتحات الروايات الكلاسيكية بتأطيرها الزمكاني الوصفي الاستقصائي، قد أفل نجمها فأن الرواية الجديدة قد توسلت المفتتح الدينامي الذي تتداخل فيه زمكانية الحدث وإرهاصات مصائر الشخصيات ورؤاها التي تشكل نسغ النص وفيوضاته الدلالية. ومن هنا أصبح كل كاتب يعلم ان اختياره بداية ما يكتب، أمر حاسم، لا لكون هذا الاختيار يحدد الكثير مما سيلي البداية، بل لان بداية كل عمل من ناحية عملية هي المدخل الرئيس لما تقدمه [3].

النص الاستهلالي في أعمال صنع الله إبراهيم

لقد اعتمد الروائيون الجدد التجريب آلية يحتكمون إليها في التفاصيل ويتبارون في مضمارها فيظهرون براعتهم في تمثل حركة التطور الحثيث الذي شهدته الرواية الحديثة وينضحون مواهبهم ومعارفهم تنويعاً شكلياً وتعددية قرائية بلغت أوجها في ستينيات القرن الماضي إذ كانت السنوات الأولى من الستينات بالغة الخصب في السياسة والفن والحياة [4]. وهكذا هيئ لذلك الجيل أن ينفلت بعيداً عن التقليد والجمود

وتوت، وداد هاتف أحمد. (2019). النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً). *Journal Port Science Research*، 2(2)، 317-330

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

ليرتاد عوالم جديدة وليصل حد التمرد على كل ما هو مألوف، مثرياً بذلك مسيرة الرواية العربية. وكانت الرواية من أهم الحقول التي استثمرت- بوعي- وتشربت- بنهم- معطيات الخصب الستيني.

والكاتب صنع الله إبراهيم وهو يمتاح من منهلين مترعين متوازيين الأول تلك المرحلة المعطاء، والثاني موهبة متفردة متسلحة بتجربة حية اختزنها وعيه العميق ليجعلها رؤية واقعية من أكثر الزوايا حدة وحساسية وتأثيرا، نجده في روايته (تلك الرائحة 1966) عتبة عالمه الروائي والتي ستتشظى بكل رؤاها ومفاصلها وبناها وتتوالد أنساقاً وأصواتاً رؤيوية في عموم منجزه الروائي اللاحق. نجده يتجاوز التقليد في استهلاله الأول بتجاوز نمطه الوصفي الاستعراضي، فنراه- وبأسلوب شديد الاقتضاب عميق الدلالة - يطل علينا من قلب الحدث متجاوزاً التمهيد والأخذ بيد القارئ على مهل لدخول عالم التخييل الروائي، وقد يكون وراء ذلك كون تلك الرائحة من الروايات القصيرة التي تعتمد التكثيف والتركيز. حيث إنّ التركيز الشديد بالكلمات والتعبير عن اللحظات المتأزمة والميل الى البوح الذاتي هي السمات الاساسية التي يسعى استهلال الرواية القصيرة الى تأكيدها [5] يلقي بنا الراوي/ البطل في خضم عالمه في مشهد حواري يحدد وبوضوح بؤرة الحدث والأزمة التي تزجيها إليه عبثية القدر فتتخمه ألماً ووحدة وانعزالاً يفضي إلى قطيعة ما تلبث أن تستحيل اغتراباً: قال الضابط ما هو عنوانك؟ قلت: ليس لي عنوان، تطلع إليّ في دهشة: إلى أين ستذهب أو أين تقيم؟ قلت: لا أعرف، ليس لي أحد... قال: لا بد أن نعرف مكانك لنذهب إليك كل ليلة، ليذهب معك عسكري لم يصنف ياسين النصير الاستهلال الروائي على أساس بنيته السردية/ الشكلية بقدر ما اقام تصنيفه على اساس القيمة الدلالية، لذلك نجد ان الاستهلال المشهدي/ الحواري لم يرد ضمن الالوان الاستهلالية التي اشرها. ان القول المباشر او المنقول يقع ضمن الاستهلال السردي لا الوصفي كما هو معروف. ولكن هذا النمط من السرد يعرض مشهدا قائما على الحوار وان كان حوارا منقولاً- هنا- الامر الذي يفرض ساردا ينقل الحوار ولا بد من ان يكون شخصية لها حضورها داخل الرواية. وهذا ما سمّاه جينيت (السارد المتماثل حكائياً) اي الذي يحكي بضمير المتكلم [6] من أجل تحليل الاستهلال نجد (سوزان لوهافر) تذكر في معرض حديثها عن الجملة الاولى في القصة، ان هناك كيفية معينة لانتهاء الجملة وهو ما تسميه بالاقفال، وتقسمه على نوعين الاول الاقفال البدني ويتحقق عن طريق القراءة حتى نهاية الجملة أو الانقطاع لأي سبب ثم معاودة القراءة - يمكن أن نسميه الاقفال الظاهري، أو المباشر لفعل القراءة- والثاني: الاقفال الادراكي والذي بدوره ينقسم - حسب لوهافر - على قسمين هما الاقفال الفوري ويتحقق بفهم المعنى المباشر للجملة، والاقفال المؤجل ويتحقق عندما نصل الى فهم الاهمية الكلية لكلمات القصة [7]. ويبدو أن جمل صنع الله ابراهيم تنتمي الى هذا النمط من الاقفال المؤجل الذي يدفع الى متابعة القراءة قصد الوصول الى الادراك والفهم المرجوين. فالجملة الأولى باعتمادها الوضوح تثوّر الأسئلة وتذكي الفضول ذلك أنه كلما كان معنى الجملة واضحاً أصبح معنى القصة غريباً. بذلك تُحدث التجربة الاستهلالية للقصة أو التقابل غير المتوقع مع بدايتها عند القارئ، فقداناً ضروريا للشعور بحرية التصرف، فهي بلغتها الحالية التوليدية - باعتمادها الفعل لما يمتلكه من قدرة اشتقاقية دينامية إذ هو (نظام من الأدوار الوظيفية الدلالية التي تمنح من خلال اعتبار الفعل محوراً للعمليات الدلالية) [8]. تقيد القارئ ليتابع القراءة، ويصل الى الغاية من هذه المتابعة.

Witwit, W. (2019). The introductory text in the narrative imagination (God made Abraham a model). *Journal Port Science Research,* 2(2), 317-330.

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

استهلال هذه الرواية القصيرة يداخل بين الازمنة. الماضي فيه قريب والتجربة التي تجسدها الرواية لم تنته كلياً... وإن تبادل الحوار بين الراوي - البطل- والضابط يعمل على تبئير الحدث بتكثيفٍ له اشتغالاته العميقة في البنية العامة للنص. فهو يبتدئ بنثار متعمد لمفردات عالمين على طرفي نقيض، عالم الإنسان الواعي- البطل الإشكالي- المعذب بوعيه، لأنه يرغب وبشدة بالتغيير لكنه محبط ومحارب بفعل قمعية العالم الآخر المتقوقع داخل صدفة حب الذات والتسلط والذي لا يرى في الأول إلا طريدة عليها أن تبقى على مرمى حجر، حتى أنه لا يكترث للأزمة الإنسانية التي يعانيها.

لقد اختزل استهلال تلك الرائحة أهم رؤاها ومستوياتها البنائية وشكل مرتكزاً حكائياً بؤرياً وأشّر بوعي وتكثيف أهم (الثيمات) التي انشغل بها صنع الله إبراهيم في عموم منجزه الروائي وهي: القمع والاغتراب والفساد، فضلاً عن احتفائه بعنصر المكان فهو محور الرواية، ليس لأنه المحيط الذي يقيس الحركة الفاعلة، وانما شروطه الموضوعية تتحكم بمسار القص... وخلال مسار الرواية لا نجد الا مكانين قلقين، الشارع والشقة المستأجرة والزمن يهيمن بظلاله القاتمة التي تقيد حرية السارد فهي مرتهنة بين الشروق والغروب.

الجملة الأولى للاستهلال تؤشر القيمة الأولى قال الضابط إشارة إلى التسلط والقمع الذي يحكم حياة الفرد والمجتمع منفصلاً عنهما غير مكترث ولا آبه، فكل ما يعنى به هو وجود البطل في مكان ما ليتمم عليه نهاية كل نهار من دون أن يهتم للأزمة الإنسانية التي تنزفها جملة السارد - البطل - ليس لي أحد... كنت أعيش بمفردي، وهاتان الجملتان تختزلان معاناة السارد وتؤشران اغترابه وعزلته وعجزه عن التواصل مع المجتمع الذي دب فيه قحل الحس الانساني حتى طغى تبلّده فتقطّر مرارة، في مستوى ثالث من الدلالة للجملة الاستهلالية: وقال لي أخي على السلم إنه مسافر ولابد أن يغلق الشقة... وقال صديقي أختي هنا ولا أستطيع أن أقبلك... وبدأ العسكري يتبرم وبدت الشراسة في عينيه وقلت في نفسي إنه يريد العشرة قروش. وهكذا ترتسم بوضوح أضلاع المثلث القائم الزاوية الذي يتعامد فيه القمع ممثلاً بـ(الضابط والسجن والعسكري) والفساد (ممثلاً بالأج والصديق والعسكري المتجاهلين معاناة السارد وأزمته الحادة إنسانياً وفكرياً)، والتي تتمخض اغتراباً يشكل وتر المثلث الذي اختمرت فيه ومن خلاله معظم أعمال صنع الله ابراهيم، ولاسيما رواية (نجمة أغسطس 1974) ورواية (اللجنة 1981).

في رواية (ذات 1992) يتجاوز الكاتب مرحلة قد لا نجانب الحقيقة إذا ما وسمناها بـ(مرحلة الرواية السيرية) التي رافقنا خلالها بطلاً إشكالياً (يؤمن بقيم إيجابية في عالم منحط ولكنه لا يجابه كالبطل الإيجابي ولا يلغ في فساد الواقع) [9]. وهذا البطل كثيراً ما يغترف من معين التجارب والخبرات الشخصية فيحقق ترابطاً أو تماهياً بين الراوي والروائي.

في هذه الرواية نجد أنفسنا أمام استهلال مراوغ يدفعنا للتساؤل عما إذا كانت هذه السطور بداية المتخيل الروائي أم انها عرض لورقة نقدية وبطريقة مسرحية يتم التعريض فيها بانزلاق الإنسان وتلوثه- من دون إرادته في كثير من الأحيان- بما يحيط به من مظاهر التخلف والفساد ويقوده مرغماً إلى مصير لم يخطط له، ويتم التعريض بموقف النقاد من الحقيقة، وهو ما يذكرنا بواقعة هجوم الأديب يحيى حقي- ممثلا للمؤسسة الثقافية السائدة آنذاك- على حدة وواقعية أسلوب (تلك الرائحة)، فهؤلاء- حقي ومن

وتوت، وداد هاتف أحمد. (2019). النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً). *Journal Port Science Research*، 2(2)، 317-330

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

يسايره- في نظر الكاتب/ الراوي يَنكَبون عن الطريق المستقيم في الأدب والأخلاق [10] ويريدون تزييف الواقع بما لا يخدش حياء القارئ أو الذوق العام!!

تُستهل الرواية بهذه السطور (نستطيع أن نبدأ قصة ذات من البداية الطبيعية، أي من اللحظة التي انزلقت فيها إلى عالمنا ملوثة بالدماء، وما تلا ذلك من أول صدمة تعرضت لها، عندما رفعت في الهواء وقلبت رأساً على عقب ثم صفعت على أليتها... لكن بداية كهذه لن يرحب بها النقاد لأن الطريق المستقيم في الأدب والأخلاق لا يؤدي إلى شيء ذي بال... يتضح جلياً ان مستهل الرواية يختزن براعة وتجريبية لافتة إذ تصبح اللغة مرجلاً كبيراً تنصهر فيه السلاسة مع السخرية مع الحداثة والتجريب ليترسخ - وباقتصاد غير مخل- العمق الدلالي المكتنز بقيمة جمالية تجعله يتوهج ثراء وبراعة، وليكون التداخل بين الواقع والمتخيل مفصلاً تتأرجح بين جانبيه بنية العمل الكلية الذي (تتداخل) فيه أكثر من تقنية سردية. ونعني بها تقنية السرد - الخطاب - التقليدي، متضافرة مع تقنية الخطاب الوثائقي (أخبار وتعليقات من/ عن مختلف الشخصيات العامة والشركات والأحداث اقتطفها الكاتب من صحف ومجلات كثيرة). فيُقدم لنا المبنى الحكائي من خلالهما مناصفة فيما يطلق عليه بـ(الكولاج) الذي يعتمد على إعادة تصميم ولصق المزق الخشنة المأخوذة من مادة الحياة الأولية لتدخل في تكوين جمالي جديد [11] يعتمد الرؤية من الخارج بحيث يغلب الطابع التركيبي السياقي لا التحليلي أو الاستبدالي، على العمل الفني وهذا ما برع فيه الكاتب فهو يختار من المادة الخام ما يخدم متخيله ويضيء رؤاه ويمنحها قصديتها المطلوبة في تعرية واقع الاستلاب والتشيؤ الذي فرضته مرحلة الانفتاح الاقتصادي - الذي تلا المرحلة الناصرية الموسومة بالثنائية الغريبة؛ الانجازات الوطنية والقومية/ القمع والمصادرة الفكرية. يشخص صنع الله لغة الرواية حتى لتبدو هي البطلة بالمعنى التقليدي، فهي صاحبة الباع الطويل في تشخيص علل بقية الشخصيات بوساطة الجملة الساخرة والنبرة التهكمية والتوصيفات الابرية الواخزه لكل ما يحصل من أحداث وما ينتج عنها من كوارث انسانية. ولعل سطور الاستهلال نهضت بهذا على أكمل وجه. فألفاظ (انزلقت، ملوثة، صدمة، قلبت رأسا على عقب، المرحاض، إضاعة وقت) تستدرج المبنى الحكائي وتنبئ بوجهة مسار له لا تحمد عقباها، فإذا كانت البداية تختمر في رحم بهذا التشوه والعنف، هل يمكن ان ننتظر غير ولادات معاقة!

يقول الناقد الدكتور نبيل سليمان إن مهارة وحشد التفاصيل يقلصان المسافة بين عالم الرواية وعالم الممكنات [12]. وقد عمل صنع الله إبراهيم على هذا كثيراً ولعل أبرز مصاديق ذلك، رواية (أمري كان لي - أمريكانلي 2004)، فقد تكون الوحدة سبباً في كون سرد د. شكري- بطل وراوي الرواية- سرداً تفصيلياً (مبهضا). ولكن هذا الإسراف في الوصف له ما يبرره فإضافة إلى أن الراوي - الواصل تواً إلى أمريكا ليعمل محاضراً في إحدى الجامعات - وحيد وغريب يستطلع المكان ويستقصي تفاصيله فأنه كذلك يعبر عن حالة القلق والحذر التي تسيطر عليه ولذلك نجد أن مفردة (إغلاق) ومشتقاتها تردد كثيراً في الاستهلال مضيت إلى غرفة النوم فتأكدت من إغلاق المصراع... أغلقت الراديو وأحكمت إغلاق النافذة، انتقلت إلى الغرفة المجاورة فتأكدت من إغلاق نوافذها [13] أضف إلى ذلك إشارته إلى السلسلة الحديدية وسلسلة مفاتيحي ومفتاحين كبيري الحجم لقفلي الباب.

Witwit, W. (2019). The introductory text in the narrative imagination (God made Abraham a model). *Journal Port Science Research,* 2(2), 317-330.

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

هذا الاستهلال الميتاسردي - النص الواصف النقدي، يعرفنا ومن خلال التفصيلات الكثيرة على المكان وأثره النفسي، بأسلوب يترك انطباعاً بأن الكاتب لا يريد أن يترك للقارئ مهمة تخيل أي جزئية من جزئيات متخيله الروائي، ربما ليهون عليه عبء تخيل مكان بعيد تحكمه قوانين وحضارة بعيدة عما يألفه هذا القارئ. ننزلق من قبضة المكان بهيمنته على المقطع الاستهلالي الأول ليتسلل الزمن - من دون أن ينزوي المكان فيظهر تأثيره على الأجواء المناخية والنفسية كانت شمس الظهيرة في قمة توهجها لكن النسيم القادم من جهة المحيط حول شهر أغسطس إلى ربيع أن استهلالاً كهذا يقوم بالتمهيد للحبكة السردية ويهيئ القارئ لملاحقة الحدث من خلال ملاحقة اللغة وهي تتناسل تفصيلات حثيثة نتابع عبرها حياة الراوي أن استهلالاً كهذا يقوم بالتمهيد للحبكة السردية ويهيئ القارئ لملاحقة الحدث من خلال ملاحقة اللغة وهي تتناسل تفصيلات حثيثة نتابع عبرها حياة الراوي تؤدي ببراعة رؤية مُخلّقها.

يدعو الناقد الدكتور مصطفى الضبع إلى الكف عن النظر إلى موضوع الرواية فهذا مما يعطل البحث عن التقنيات التي من شأنها أن تكشف عن طبيعة النص الروائي العربي وتقدمه نقدياً بصورة أكثر فعالية على المستوى النقدي [14] وفي هذا مناصرة واضحة للخط التجريبي الذي أبدع فيه عدد من الروائيين العرب وكاتبنا واحد منهم. يشكل الاستهلال المحوري البنية نمطاً مهيمناً على بقية انماط الاستهلال في أعمال صنع الله ابراهيم. فهو يؤثر في أكثر من عمل روائي ان لم يكن يزاوخ بينه وبين نمط استهلالي آخر في كل عمل.

استهلالات متفردة

تستعصي بعض استهلالات صنع الله على التنميط والنمذجة. فأن يكون الاستهلال بنية سردية متجاوزة لنفسها باستمرار، أمرٌ نتوقعه من كاتب تجريبي عُرف بمهارته، أما أن تستحيل الرواية- بما في ذلك استهلالاتها- الى حزمة من البنى السردية والوثائقية والبنى الآيقونية ويكون لها من الفاعلية القادرة على استثمار الرمز والايحاء اللذين تستبطنهما واقعية هذه البنى المبتكرة، فهذا ما لم نجد له انضواءً تحت نمط محدد. عمل الروائيون منذ نشأة الرواية على جعل المكان فضاءً تولد فيه الشخصيات فيحتضن مراحل نموها وما تتعرض له من أحداث أو ما تقوم هي بأحداثه. وعليه تتمظهر الحياة بوجوهها المتعددة، بخيرها وشرها. وغالباً ما كان هذا المكون الروائي عنصرا تكميلياً بما لهذا التوصيف من سلبية. ولكنّ الرواية الحديثة عملت على الاهتمام بالمكان الى الحد الذي جعله أحياناً يكون هو البطل الروائي، أو متناصفاً - على الأقل - البطولة مع الشخصية. وهذا ما أرادت قوله روايتا صنع الله (بيروت بيروت 1984) و(وردة 2000) فقد اعتمد الروائي ثيمة استهلالية لافتة وغير مسبوقة، تلك هي الخارطة، وهي هنا ذات قيمة دلالية أكثر من كونها محض وسيلة من وسائل درس الجغرافيا. وهذا يعيدنا الى ما جاء على ذكره جينيت من ان هناك استهلال تأليفي/ أصلي يقوم به المؤلف للتأكيد على وظيفة مركزية هي ضمان القراءة الجيدة للنص - التي - تتركنا نحلل فعلين ينشرط بهما هذا الاستهلال الشرط الاول يحمل الضمانة، أي حائز على قراءة - اي النص - والثاني... أن تكون هذه القراءة جيدة. وإذن تثبت هنا أهمية البدء (بقراءة) الخرائط لتصح بعدها قراءة الرواية... (- 1 ، - 2) رواية (بيروت بيروت).

وتوت، وداد هاتف أحمد. (2019). النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً). *Journal Port Science Research*، 2(2)، 317-330

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

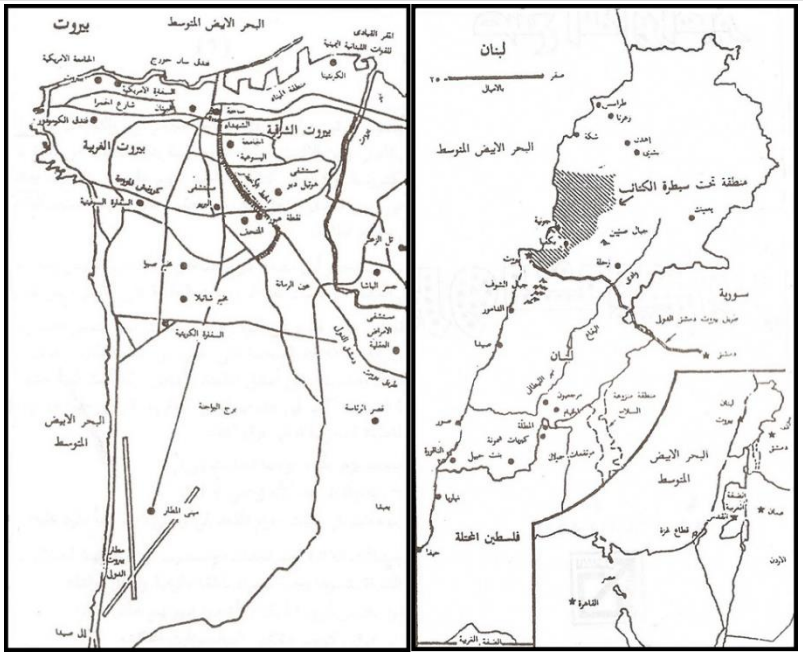

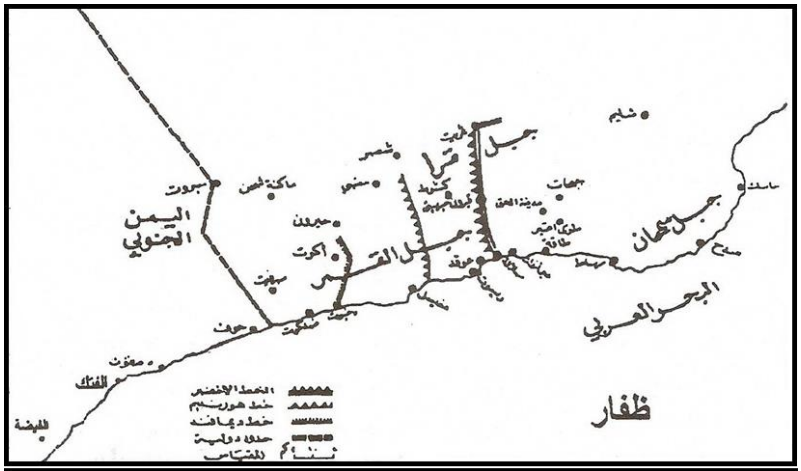

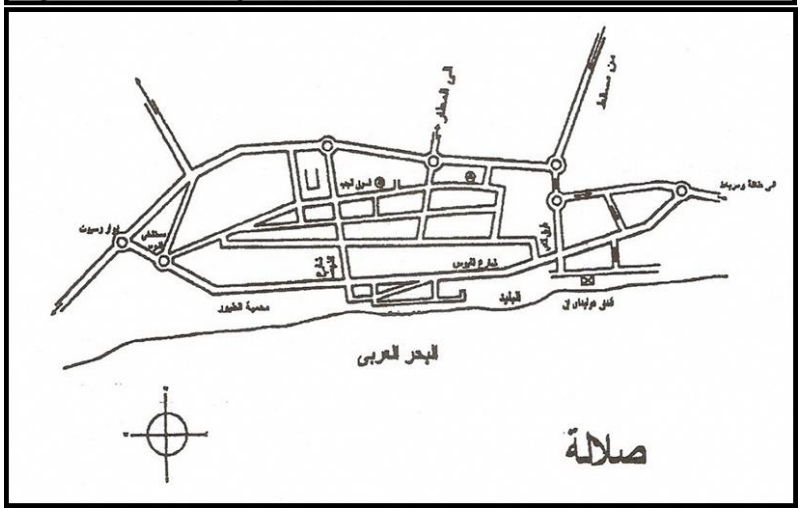

Witwit, W. (2019). The introductory text in the narrative imagination (God made Abraham a model). *Journal Port Science Research,* 2(2), 317-330.

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

رواية وردة

فـ (رواية بيروت بيروت) بمستويين من الاستهلال - مثلما هي رواية وردة- الأول ثلاث خرائط الأولى لبيروت في إطار لبنان والثانية للبنان وحده والثالثة للبنان في إطاره العربي مما يؤكد احتفاء قصدياً بالمكان، فهو محور مهم وفاعل على ساحة الملفوظ السردي بتعدداته القرائية وما ينشأ عنها من حمولات دلالية - وهذا ما نضحه العنوان أولاً.

أما المستوى الثاني من الاستهلال فهو منطلق السرد حيث المكان يهيمن عليه أيضاً إذ أننا نلج المتخيل السردي عبر بوابة المطار الذي يمر به الراوي مسافراً إلى بيروت، مقدماً لنا الجو العام المشحون بالتوتر والقلق، تؤكد ذلك إجراءات التفتيش: فتشوني مرتين الأولى عند الحاجز الجمركي، والثانية أمام البوابة المؤدية إلى أرض المطار وبين الاثنين مررت أنا وحقيبة يدي الجلدية من دائرة تلفزيونية وبوابة الكترونية [15] وبإحالة هذا المستوى الاستهلالي إلى سابقه تتواشج الدلالة وينزاح قلق الأسئلة إذْ ان تصدير المكان يشرعن جملة الاستهلال الاولى بإيحاءاتها المقلقة وتوترها البادي من خلال اجراءات التفتيش المشددة. يضيء مستهل الرواية ثلاثة محاور، لكل محور إشتغالاته الخاصة التي ستتمدد في المبنى الحكائي فيما بعد:

المحور الأول: الشخصية - البطل - وهو الذي نتابعه للمرة الرابعة بذات الصفات والملامح كما أشرنا سابقاً. الأربعيني الإعلامي المثقف الواعي، وهو هنا كاتب يبحث عن ناشر لكتابه في بيروت بعد أن منع نشره في مصر،

المحور الثاني: هو محور المكان، بيروت - والذي أرسى ركائزه الاستهلال الايقوني عبر ثيمة الخرائط سابقة الذكر - بوصفها الفضاء الذي يحتوي الصراع الدائر في حاضر الرواية ثم يتغلغل ارتدادياً عبر أكثر من آلية سردية تبدأ بفيلم وثائقي يستعرض الأحداث الراهنة ومعرضاً للصور بوصفه آلية سردية تعضد الملفوظ السردي بثيماته المختلفة لتتضافر معه فيترشح تجريباً متميزاً وإن عانى أحياناً من ضعف الوشيجة فـضلً دروبه [16].

المحور الثالث: محور الأزمة العربية المتفاقمة في ظل هيمنة الواقع النفطي الجديد والمعطيات الاقتصادية التي أفرزها والتي - على غير المتوقع - زادت معاناة الإنسان العربي بتكالب القوى الكبرى على مقدراته.

وتجنيدها الحكام والملوك لخدمة مصالحها عبر المقاولين فصار هذا الإنسان بين مطرقة هؤلاء وسندان الواقع المرير الموبوء. ويجد الكاتب في الاستهلال الصوري أو الآيقوني نجاعة في تبئير السرد آن على مستوى الرمز، أو على مستوى الواقع، فيعاود العمل عليه، فتكون:

رواية (وردة) التي يهيمن المكان على استهلالها كذلك عبر الخرائط لتشكل ثقلاً دلاليا يتولى المتن الحكائي أمر توطين مدلوله على امتداد القص، ليُظهر لنا هذا الاستهلال من خلال وظيفة الـ(لماذا - كما يعبر عنها جينيت) الأهمية التوثيقية والفكرية، فضلاً عن الأهمية الاجتماعية والسياسية.

وتوت، وداد هاتف أحمد. (2019). النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً). *Journal Port Science Research*، 2(2)، 317-330

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

والمكان الذي يحتوي عناصر الصراع هو سلطنة عمان وتحديداً مدينتي ظفار وصلالة، وكما فعل في رواية بيروت فقد استهل عمله هذا بخارطة لمدينة ظفار وأخرى لمدينة صلالة وله في ذلك قصدية واضحة في جعل القارئ ملتصقاً بالواقع يحيل إليه المتخيل السردي ليمكنه من رؤية أعمق ويوقعه في وهم مصاحبة الروائي وهو ينجز عمله الإبداعي محققاً بذلك تواصلاً فاعلاً معه. وإذا تجاوزنا هذه الثيمة بوصفها مستوى أول من الاستهلال، واتجهنا صوب الملفوظ السردي، نجد أن اللغة الشعرية تؤطر مشهداً طيفياً يتوحد فيه الزمان والمكان مع أحاسيس الراوي- البطل- ليمتزج الواقع والحلم عنده حتى يكاد لا يميز بينهما: وأفقد كل حس بالواقع فلا أعود قادراً على التمييز بينهما.

ومن الحلم إلى الواقع بمقطع استهلالي آخر نجد اللازمة البنائية لأكثر أعمال صنع الله إبراهيم ألا وهي المكان العتبة [17] حيث نلتقي السارد - البطل - منطلقاً من ساحة المطار نحو شوارع مدينة مسقط قادماً من مصر في رحلة بحث عن - وتوثيق لـ - الحقيقة.

ان الأماكن المؤشرة عبر الخرائط ستحتوي الصراع ويتمدد عبر ممراتها الملتوية وجوانبها الغامضة وزواياها الناتئة، نلتقي السارد/ البطل ليضيء وجهاً من وجوه حياته الزاخرة بالتجارب المعبأة بالحكايات والرؤى والتفاصيل ليطرح نفسه قيماً على الحقيقة يسلط الضوء عليها، ويتقصى تاريخها، ويعري أولئك الذين جنوا عليها، ثم أقاموا مجدهم الشخصي بعد أن سرقوا ثمارها. تلك هي الثورة الظفارية عام 1962 الـ(وردة) رمزاً وبطلة.

ولما كانت البنية الداخلية لأي استهلال تعتمد على (ثراء الكلمة والصورة وعلى قابلية إثارة التأويل والتداعي). فأن استهلال هذه الرواية يمتلك ثراء تأويلياً وصورة إيحائية نضحتها مستوياته الثلاثة؛ الخرائط، والمشهد الطيفي، وبداية الفصل الأول، فالخرائط بأبعادها الجغرافية تحتمل تاريخية جلية، وتحال الى نمط الاستهلال الواقعي/ التأليفي، والمشهد الطيفي بتفاصيله المتداخلة وتأرجحه بين الواقع والخيال يلقي الضوء على طبيعة المرحلة التي احتوت المبنى الحكائي، أما المستوى الأخير من الاستهلال فقد تمثّل المستويين السابقين ليعطي صورة الحاضر الذي استثمر صراعات الأمس وعرف كيف يصل إلى أهدافه وكيف يتحايل على الواقع ويخفي الحقيقة ليطفو فوق سطح الأحداث وحده: قال تذكر هذا الطريق دائماً، فهو الطريق الرئيسي اسمه شارع قابوس وهو أطول شارع هنا وينتهي بالميناء، ميناء قابوس. أضاف بعد برهة: سنمر حالاً بمدينة قابوس الجديدة على اليمين، قلت: كل حاجة باسمه!

وهذا يفسر جملة الاستهلال في هذا القسم فطغيان الذات وتورمها يستدعي حذر الآخرين وتحجيم أدوارهم: قال فتحي وهو يشد حزام الأمان حول صدره: ضع الحزام يا بني وإلا ضعنا، المرور هنا صارم وهكذا ينهض الاستهلال السردي- التخييلي - والآيقوني - الواقعي التأليفي (الممثل بالخرائط)، وبأسلوب متعالق جمالياً ودلالياً وببنية محورية فاعلة، بوظيفة التصريح بالقصد التي يراد بها أن تكون أكثر التصاقا بالمؤلف من بقية وظائف الاستهلال الاصلي/ التأليفي.

لا يكرر صنع الله ابراهيم نفسه بل يتجاوزها باستمرار ليأتي بمزيد من التجريب والتجديد. في أطول رواياته (شرف 1997) تتوزع 566 صفحة على ثلاثة أقسام، لكل قسم تقنيته السردية الخاصة واستهلاله

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

الخاص. الجديد اللافت ان ثمة استباقاً في مستهل القسم الاول هو الأشد وضوحاً من نوعه في عموم روايات الكاتب.

على غير ما هو متوقع فإن مستهل رواية (شرف) لا يحيل إلى رؤية سابقة بقدر ما يشير إلى نهاية محتومة ومآل مؤلم للشخصية وذلك عبر لمحة استباقية ترشحت عن الأسطر الأولى: (من المؤكد أن الحذاء ليس هو المسؤول عن المصير الذي آل إليه) أشرف عبد العزيز سليمان (أو شرف كما ألفت الام أن تنادي حبة عينها) فقد كان مبرمجاً بجيناته الداخلية، والخارجية لما وقع له من أحداث، ولا يغير من الأمر قصر الطريق الذي قاد من (كوتشي - حذاء شرف - إلى جون ولا من الأخير إلى بؤر أخرى).

نلاحظ أن هذا الاستهلال يضعنا أمام قلق مبرر، فهناك مصير آل اليه (أشرف) وهناك برمجة جينية داخلية وخارجية حصلت له، فهو من مواليد (1974) وبالتالي فهذه برمجة جيل ما بعد الهزيمة، ثمرة الانفتاح والتطبيع أتت أكلها الآن هامشية وضياعاً، تجعل الراوي يبرر لبطله بأن يجعله غير مسؤول عن مسار حياته ومآلها فالحذاء الذي صارت رائحته لا تطاق وبليت مقدمته... كان أخضر اللون بينما هو مقبل على المرحلة السوداء، التي وضع أساسها برأس حلق على المودة الانجليزية مع مقدمة مفلفلة [18]. أنه الإطار العام والأسباب الحقيقية ممثلة بالمرحلة السوداء والحذاء البالي- وسائل العيش الكريم المنعدمة- ورأس حُلق، (طُوّع) لإرادة الآخرين - ، إنها اللغة الواخزة التي تصيب في مقتل في بلاغة تعبيرية وتكثيف بارع.

الرواية تصرح بإدانة مريرة لواقع المفاهيم السلعية التي استهلكت آدمية الإنسان وغيبت روحه وفكره في زنازين استحالت مستعمرات لكائنات طفيلية تكاثر بانشطارات بكتيرية مريعة. نستشف ركائز الرواية كلها من خلال مستهل القسم الاول هذا: هزيمة أمة تجعل أجيالها محجمين عن أخذ أدوار حقيقية في الحياة، فيقضون عند أول اختبار.

وإذا كانت رواية (ذات) بآليات خطابها الروائي اللافت تُعدّ بعداً تجريبيا ومغامرة روائية جديدة تخرخ على الانماط السردية السائدة وتؤكد أن الابداع تجاوزٌ مستمر ورفض للنمط [19]. فإنّ صنع الله لا يكتفي بهذا التجاوز، فقدم في رواية (شرف) خطاباً لم يقم على ثنائية الوثائقي/ السردي، فقط بل رصّع خطابه الوثائقي باطار سردي- فضلاً عن الخطاب السردي القائم بذاته - جعله ألصق بالشخصية الروائية بكونه ارشيفها الخاص الذي تقوم بجمعه لمتابعة خيوط الفساد والمؤامرة التي ذهبت هذه الشخصية (الدكتور رمزي بطرس نصيف) ضحية لها - وليتجاوز بذلك القطيعة التي بدت بين المتن السردي والمتن الوثائقي في رواية (ذات) - فربما رأى البعض أن جهداً كبيراً يجب ان يقوم به ذهن المتلقي ليستشف علاقة فاعلة بين نوعي الخطاب في رواية ذات، اذْ لا علاقة بنائية تربطهما ببعض. وما استخدام الكاتب الوثائق/ الاخبار من الصحف والمجلات إلا ليعكس الجو العام الذي احتوى احداث الرواية. وربما بدافع من تلافي هذا الامر وتجاوزا من الكاتب لنفسه- في كل عمل- يأتينا خطاب رواية (شرف) من ثلاثة أنواع، الأول سردي بلغة تهكمية مُرّة، والثاني خطاب وثائقي/ سردي يعرض من خلاله القسم الثاني المكون من ثلاثة فصول تنضوي على ثلاثة استهلالات مختلفة لكل منها اشتغالاته الخاصة.

وهنا يطفو السؤال: هل رواية (شرف) ذات استهلال متعدد الاصوات

وتوت، وداد هاتف أحمد. (2019). النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً). *Journal Port Science Research*، 2(2)، 317-330

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

- حسب تصنيف ياسين النصير -. فقط؟ المعروف ان هذا النوع بنائياً هو من نمط واحد تقوم بأدائه عدة شخصيات. ولا تخلو الرواية منه فهناك استهلال الراوي غير الممسرح، الذي يسميه جينيت السارد المتباين حكائياً، اي الاجنبي عن الحكاية والمحكي الذي يرويه يكون بضمير الغائب. يستأثر هذا الراوي برواية القسم الاول والثالث من الرواية. وهناك استهلال تقوم به الشخصية المشاركة (شرف) - وهو السارد المتماثل حكائياً، اي الذي يحكي بضمير المتكلم، وهو شخصية في الرواية - لبعض فصول هذين القسمين، تتناوب على سردها مع الراوي الاول.

فضلاً عن صوت ثالث (متماثل حكائياً)، يتولى القيام باستهلال مركب للفصل الثاني من القسم الثاني، وهو الدكتور رمزي- أحد الشخصيات- وهذا كافٍ ليجعل الرواية ذات استهلال متعدد الاصوات.

ولكن عندما نستقرئ الآلية الروائية وأساليب السرد فيها لن نجهد في تأشير ثلاثة أبنية أسلوبية شكلت البنية النهائية للرواية وتعاونت على رواية أحداثها، هي: (البناء السردي والبناء الوثائقي والبناء المسرحي). وقد كان لكل منها استهلاله.

ينفرد استهلال القسم الاول بلمحته الاستباقية وبصفته السردية. أما القسم الثاني، وهو مقسم على ثلاثة فصول الاول منها استهلاله ذو طابع توثيقي/ سردي يبدأ بعرض لأوراق الشخصية (د. رمزي بطرس نصيف) - والتي صورها الضابط من دون علمه- ، وهي كمّ من القصاصات مجموعة بقصدية متقنة، يتتبع فيها أخبار الصفقات المشبوهة والأعمال المريبة لأصحاب الشركات التي عمل بها، في محاولة منه لإيجاد ما يثبت به براءته. بعد ذلك يعضد السرد القيمة الدلالية والفنية لهذا العرض الوثائقي في الفصل الثاني من هذا القسم، فيضاء ما خفي من تفصيلات ويوضح الدافع وراء كل انحدار تنزلق ادارة تلك الشركات فيه، وكل هذا يتم من خلال تهيئة د. رمزي لـ(مسودة لمذكرة الدفاع) تسوقه لكتابة مذكرات يضمها الى المذكرة التي يعمل عليها. نقرأ الجمل الاولى منها لو أن أحداً ذكر لي أني سأنام ذات يوم على أرض زنزانة كهذه لكنت ضحكت، أنا أضحك الآن عندما أتأمل الأمر. جملة الاستهلال هنا تستعصي على الاقفال وتستدر التساؤلات بما تفتح من آفاق، إذ يترشح عنها أنّ ثمة صدمة ألمت به لم تكن تخطر له على بال، وإذا ما كان مجرد ذكرها سابقا يدعو الى السخرية، فهو الساخر الآن، ولكن أية سخرية! وهذا يقودنا للبحث عن أسباب هذا المصير غير المتوقع.

د. رمزي دكتوراه في الصيدلة، مدير لعدة أفرع لشركة (كوش) العالمية لصناعة الادوية، تنقل في معظم بلدان العالم وعاش في مستوى مرفّه على الدوام. وهذا مدعاة تعجبه مما آل اليه. ولكنه بتأمله- الذي أركزه جملة الاستهلال- يستدعي من ذاكرته الأسباب: بدأت متاعبي عندما قررت كوش بناء مصنع في مدينة 6 اكتوبر لمُكسبات الرائحة- النكهات المطيبة للأطعمة - اكتشفت ان المصنع مخصص لانتاج مادة التريكلوروفينول- مادة تنتج أشد السموم ضرراً-... طبعاً لن أتركهم في حالهم وسأقاتل حتى النهاية. وها هي النهاية (السجن) والآخرون عندما يقع بعضهم بيد العدالة، يفرخ عنهم ويتكرر الاعلان عن براءة المتهمين واحدا بعد الاخر، بعد عرض الاوراق والسرد الروائي، يُستهل فصل آخر من القسم الثاني، وهو استمرار للأول ولكن بأسلوب يغادر قوالب الرواية السائدة ليغازل الأسلوب المسرحي بما يمتلكه من شفافية ومباشرة في اللقاء بالجمهور المقصود بالرسالة من قبلُ ومن بعدُ.

Witwit, W. (2019). The introductory text in the narrative imagination (God made Abraham a model). *Journal Port Science Research,* 2(2), 317-330.

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

يؤلف د. رمزي، ويخرخ- بعد أن أُسقط بيده- عرضاً مسرحياً يسميه (عرض العرائس) في ذكرى انتصار اكتوبر. يقرر فضح المتورطين بالفساد من الذين لفقوا له سببا لسجنه، وتتبع مسارات الاحداث التي هيأت لهم سبل الوصول، من خلال هذا العرض المسرحي.

في متابعة ياسين النصير تاريخ الاستهلال المسرحي يذكر أن (ئيبيس) اليوناني جعل الممثل في المسرحية يأتي في بداية تراجيدياته بحديث من على المنصة يحتوي على شرح تمهيدي للحبكة ويسمى هذا الحديث برولو جوس. يتمثل المؤلف/ د. رمزي هذه التعليمات فيصبح هو الممثل الذي يقدم شرحاً تمهيدياً للحبكة يعرض فيه أولاً فكرة العرض ومكانه وزمانه: فكرة هذا العرض آتية من بور سعيد... عندما قامت ثورة 1919. يميل الاستهلال المسرحي بطبيعته الى الاهتمام بأقل الوسائل بهرجة في نقل المعلومات اللازمة الى الجمهور. كما تُحشد فيه خصائص الاستهلال الجيد من مبدأ التشويق- المرتكز الى عناصر: الترقب وحب الاستطلاع والتعاطف او عكسه- ومبدأ توضيح مشكل المسرحية، ثم مبدأ الايماء ويقال عنه الانذار بقرب وقوع شيء ما. وهذا ما يقوم به د. رمزي في كلمته التوضيحية حيث يأخذ باستحضار تاريخ مصر الحديث بحروبه وضحاياه ويجعل هؤلاء الضحايا ينزفون معاناتهم بعد عظيم تضحياتهم عبر المشهد الأول الذي يصور بعض القبور ينهض من ورائها أشخاص بملابس عسكرية: نحن اربعين ألف قتيل سقطنا في حروب 48، 56، 67، 73، لم يُعنَ أحد باحصاء عددنا أو تسجيل اسمائنا... تجاهلتمونا كلية عندما عقدتم اتفاقيات السلام وتبادلتم الزيارات والانخاب... من اجل اي شيء كانت تضحياتنا! حتى ينتهي الامر الى ان يسجن الابرياء لتتعفن آدميتهم قبل أن تتآكل قضبان زنازينهم.

حفر مستهل هذا الفصل من الناحية الدلالية، أساساً يمكن أن ينهض عليه بناء راسخ أكسبه البناء المسرحي بما يمتلكه من بساطة وخلوه من الزخارف، دفقاً مضافاً لحرارة الطرح المباشر.

لقد نهض الاستهلال في رواية شرف بقدرة عالية بجميع رؤاها ومحاورها وبأكثر من آلية على مستوى البناء الشكلي والطرح المضموني، لتمكن الكاتب من تشخيص رؤيته العميقة لأدواء المجتمع عبر السخرية- السوداء أو المرة- التي تتحول عنده من وسيلة لإدانة الواقع وتعريته إلى بصمة أسلوبية تميز صاحبها قناصاً لأدق التفاصيل وأعمق الدلالات التي يعمل عليها مما يمكّنه من بناء عالمه الروائي الخاص بلغة يعيد إلى كلماتها (وجودها الذاتي مشدداً على الشكل الفني وجاعلاً الشكل مضموناً في ذاته بعيداً عن الأفكار المباشرة الطافية فوق السطور).

وأخيرا نخلص الى انّ هيمنة البنية المحورية لطروحات روايات صنع الله ليست على مستوى الاستهلال فقط بل، وعلى مستوى القص بصورة عامة حيث تكون هذه الروايات باستهلالاتها محاولة اقتناص لحظة تاريخية مهمة تمر بها هذه البنية المحورية. أما من حيث التقنيات الأسلوبية فانه لا يخفى احتفاء الكاتب بالسارد المتماثل حكائياً - على حدّ توصيف جينيت - واعتماده الرؤية الشاملة للعالم- حسب النصير - من خلال التكثيف الواعي لمفردات الواقع والاحتفاء باليومي والمألوف من أجل النهوض بواقع الانسان

وتوت، وداد هاتف أحمد. (2019). النص الاستهلالي في المتخيل السردي (صنع الله ابراهيم أنموذجاً). *Journal Port Science Research*، 2(2)، 317-330

j. port. sci. res.
ISSN: 2616-7441 (Online)
ISSN: 2616-6232 (Print)
ISSN: 2616-7220 (USB)
INTERNATIONAL IDENTIFIER FOR SERIALS
Journal port Science Research
Available online www.jport.co
Volume:2, No:2

References

[1] Belabed, Abdelhak. (2007). <عتبات: جيرار جينيت من النص إلى المناص>. manshurat alaikhtilaf aldaar albayda', 1. https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb158630-197701&search=books

[2] Khamri, Hussein. (2007). <نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائيبة الدال>. Arab Science Publishers, Dissemination Publications. https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb156381-118081&search=books

[3] Mesbahi, Hassouna. (2019). <إدوارد سعيد: مسيرة مفكر استثنائي>. Recovered. Date of April 20, from http://www.aljaml.com/node/46322

[4] Sonallah Ibrahim. (1966). <تلك الرائحة>. Book published by the Noor Library team. https://www.kutub-pdf.net/downloading/Pn6Wi.html

[5] Naseer, Yassin. (2009). <الاستهلال ؛ فن البدايات في النص الأدبي>. Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution.

[6] Al-Boshari, Rashid. (2007). <الاستهلال القصصي>. Anhar Magazine - Issue 77, Recovered. Date of April 20, from http://www.anhaar.com/arabic/index.php/permalink/1086.html

[7] Gesture, Susan Le Havre. (1990). <الاعتراف بالقصة القصيرة سلسلة المائة كتاب>. (Translation) Mohammed Najib Lafta; (Review) Aziz Hamza, Baghdad: House of Public Cultural Affairs. http://www.philadelphia.edu.jo/newlibrary/2014-11-24-13-12-11/501-2014-11-20-11-52-37/57195-34311

[8] Haider, Farid Awad. (2011). <فصول في علم الدلالة>. Aladab Library for printing and publishing. https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb61848-5061883&search=books

[9] Azzam, Muhammad. (1996). <فضاء النص الروائي ... مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان>. Syria: Al-Hiwar Publishing House. http://adab-arabi1.blogspot.com/2016/12/blog-post_751.html

[10] Sonallah Ibrahim. (1992). <ذات>. Cairo: Arab Future Publishing House. https://opac-demo.diamond-ils.org/manifestation/14775

[11] Fadl, Salah. (1992). <أساليب السرد في الرواية العربية>. Dar Al-Mada for Culture and Publishing, 1. http://books.ibtesama.com/dldefk61976.pdf.html

[12] Solomon, Nabil. (2005). <أسرار التخييل الروائي>. Dar Al Mustaqbal Al Arabi, for publishing and distribution, 1. https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb177912-140962&search=books

[13] Sonallah Ibrahim. (2004). <أمريكانلي>. Dar Al Mustaqbal Al Arabi, for publishing and distribution. https://www.goodreads.com/book/show/5948592

[14] Aldabae, Mustafa Ibrahim. (2018). <سحر خليفة أيقونة الرواية الفلسطينية>. Cultural writing site, retrieved. Date of April 20 from https://cutt.ly/SwtFGAK

[15] Sonallah Ibrahim. (1998). <بيروت بيروت>. Dar Al Mustaqbal Al Arabi, for publishing and distribution. https://www.goodreads.com/book/show/5948607

[16] Darrag, Faisal. (2002). <نظرية الرواية والرواية العربية>. Arab Cultural Center. https://www.goodreads.com/book/show/33615633

[17] Bakhtin, M. M. (1981). *Forms of Time and of the Chronotope in the Novel. The Dialogic Imagination* (pp. 84–258). https://doi.org/10.1016/j.jams.2015.03.003

[18] Sonallah Ibrahim. (1997). <شرف>. Al Hilal Publishing & Distribution House. https://www.goodreads.com/book/show/36635992

[19] Baredi, Mohammed. (2004). <إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة>. Tunisia: University Publishing Center. https://library.tebyan.net/fa/Viewer/Text/113164/1